هيئة موكب الصديقة الكبرى
الكوفة العلوية المقدسة

الأصدار رقم
(٤)

بنور
فاطمة إهتدينا



بنور

فاطمة إهتدينا

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: بنور فاطمة اهتدينا

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

نورها عليها السّلام

❖ - عن سلمان، قال: قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إن اللّه تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا. فقلت: يا رسول اللّه، قد عرفت هذا من أهل الكتابين. فقال: هل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين

اختارهم اللّه للأمة من بعدي. فقلت: اللّه و رسوله أعلم.

فقال: يا سلمان، خلقني اللّه من صفوة نوره و دعاني فأطعته، و خلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه، و خلق من نور علي فاطمة و دعاها فأطاعته، و خلق مني و من علي و فاطمة الحسن و دعاه فأطاعه، و خلق مني و من علي و فاطمة الحسين و دعاه فأطاعه.

ثم سمّانا بخمسة أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمد، و اللّه العلي و هذا علي، و اللّه الفاطر و هذه فاطمة، و اللّه ذو الإحسان و هذا الحسن، و اللّه المحسن و هذا الحسين. ثم خلق منّا و من نور الحسين تسعة أئمة، و دعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا ملكا و لا بشرا. و كنا نورا نسبح اللّه، ثم نسمع له و نطيع.

فقلت: يا رسول اللّه بأبي أنت و أمي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم و عادى عدوهم، فهو و اللّه منا يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول اللّه، و هل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم. فقال: لا.

فقلت: يا رسول اللّه، فأنّى لي بهم و قد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين. ثم ابنه جعفر بن محمد لسان اللّه الصادق. ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في اللّه. ثم ابنه علي بن موسى الرضا لأمر اللّه. ثم ابنه محمد بن علي المختار لأمر اللّه. ثم ابنه علي بن محمد

الهادي إلى اللّه، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر اللّه. ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر اللّه.

ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه و من كان مثلك و من تولّاه هذه المعرفة. فشكرت اللّه و قلت: و إني مؤجّل إلى عهده! فقرأ قوله تعالى ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً

مَفْعُولًا، ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتدّ بكائي و شوقي و قلت: يا رسول اللّه، أبعهد منك؟ فقال: أي و اللّه الذي أرسلني بالحق، مني و من علي و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة، و كل من هو منا و معنا و مضام فينا. أي و اللّه و ليحضرنّ إبليس له و

جنوده و كل من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا حتي يؤخذ له بالقصاص و الأوتار و لا يظلم ربك أحدا و ذلك تأويل هذه الآية: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْض وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً و نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ و هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾. قال:

فقمت من بين يديه، و ما أبالي لقيت الموت أو لقيني.(دلائل الإمامة: ص ٢٣٧)

أصاب فاطمة عليها السّلام

ثلث النور

◆ - قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لما خلق اللّه عز و جل الجنة خلقها من نور العرش، ثم أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور، و أصاب فاطمة عليها السّلام ثلث النور، و أصاب عليا و أهل بيته ثلث النور. فمن أصابه

من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد، و من لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد عليهم السّلام.(الخصال: ج ١ ص ٢٠٦)

خلقها من نور عظمته

❖- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنما سميت فاطمة الزهراء عليها السّلام لأن اللّه عز و جل خلقها من نور عظمته. فلما أشرقت أضاءت السموات و الأرض بضوء نورها، و غشت أبصار الملائكة و خرّت الملائكة للّه ساجدين، و قالوا: إلهنا و سيدنا، ما هذا النور؟

فـأوحى اللّـه إلـيهم: هـذا نـور مـن نـوري، أسـكنته في سمـائي و خلقتـه مـن عظمتي.

أخرجه من صلـب نبي مـن أنبيـائي، أفضّـله علـى جميـع الأنبيـاء و أخـرج مـن ذلك النور أئمة يقومون بأمري، و يهدون إلـيّ خلقـي و أجعلـهم خلفـائي في أرضـي بعد انقضـاء وحيي(نوادر المعجزات: ص ٨٢)

أزهرت السموات و الأرضين

من نورها

◆- قال ابن عباس: جاء رجل من أشراف العرب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له: يا رسول اللّه، بأي شيء فضّلتم علينا و أنت و نحن من ماء واحد.

فقال: يا أخا العرب، إن الماء، لما أحب اللّه جل ذكره عند خلقنا تكلم

بكلمة صار نورا ، و تكلم بأخرى صار روحا، فخلقني و خلق عليا و خلق فاطمة و خلق الحسن و خلق الحسين.

فخلق من نوري العرش و أنا أجل من العرش؛ و خلق من نور علي السموات، فعلي أجل من السموات؛ و خلق من نور الحسن القمر، فالحسن أجل من القمر؛ و خلق من نور الحسين الشمس، فالحسين خير من الشمس.

ثــم إن اللّــه تعــالى ابتلــى الأرض بالظلمــات فلــم تســتطع الملائكــة ذلــك، فشكت إلى اللّه عز و جل.

فقال عز و علا لجبرئيل: خذ من نور فاطمـة وضـعه في قنـديل و علّقـه في قـرط العرش.

ففعــل جبرئيــل عليــه السّــلام ذلــك فــأزهرت الســموات الســبع و الأرضــين السبع، فسبحت الملائكة و قدّسـت. فقـال

اللّه: و عزتي و جلالي وجودي و مجدي و ارتفاعي في أعلى مكاني، لأجعلنّ ثواب تسبيحكم و تقديسكم لفاطمة و لبعلها و بنيها و محبيها إلى يوم القيامة. فمن أجل ذلك سميت الزهراء(نوادر المعجزات: ص ٨٢ ح ٤)

خلق آل محمد من نور واحد

❖ - عن جابر، قال: سمعت سالم يحدث أبا جعفر محمد بن علي بمكة، قال: سمعت أبي عبد اللّه بن عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إن اللّه عز و جل أوحى إليّ ليلة أسري بي: يا محمد، من خلّفت في الأرض على أمتك؟- و هو أعلم بذلك-

قلت: يا رب، أخي. قال: يا محمد، علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم، يا رب، قال: يا محمد، إني اطّلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتى تذكر معي، أنا المحمود و أنت محمد.

ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب، فجعلته وصيك. فأنت سيد الأنبياء و علي

سيد الأوصياء. ثم اشتققت له اسما من أسمائي، فأنا الأعلى و هو علي.

يا محمد، خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من نور واحد. ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقربين و من جحدها كان من الكافرين.

يا محمد، لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا

لولايتهم أدخلته ناري. ثم قال: يا محمد، أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم. قال: تقدّم أمامك.

فتقدّمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن

بن علي و الحجة القائم كأنّه كوكب دري في وسطهم. فقلت:

يا رب، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمة، و هذا القائم يحلّ حلالي و يحرّم حرامي و ينتقم من أعدائي. يا محمد، أحببه فإني أحبه و أحب من يحبّه.

قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت: يا أبا عمرو أنشدك اللّه، هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه

الأسماء؟ قال: اللهم أما الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلا، و لكني كنت مع أبي عند كعب الأحبار، فسمعته يقول: إن الأئمة من هذه الأمة بعد نبيها على عدد نقباء بني إسرائيل.

و أقبل علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال كعب: هذا المقفى أولهم و أحد عشر من ولده، و سمّاهم كعب بأسمائهم في التورية: تقوبيث، قيذوا،

دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مشيو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيذمو.

قال أبو عامر هشام الدستواني: لقيت يهوديا بالحيرة يقال له عتو بن اوسوا- و كان حبر اليهود و عالمهم- فسألته عن هذه الأسماء و تلوتها عليه. فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟ قلت: هي أسماء. قال: ليست أسماء! لو كانت أسماء لتطرّزت في تواطي الأسماء

، و لكنهـــا نعــوت لأقــوام و أوصـــاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التورية.

و لـو سـألت عنهـا غـيري لعمـي عـن معرفتها أو تعامى.

قلـت: و لم ذلـك؟ قـال: أمـا العمـه فللجهل بها، و أما التعامي لئلا تكون على دينه ظهيرا و به خبيرا، و إنمـا أقـررت لـك بهذه النعوت لأني رجل من ولـد هـارون بن عمران مؤمن بمحمـد، أسرّ ذلك عـن

بطانتي من اليهود الذين لم أظهر لهم الإسلام و لن أظهره بعدك لأحد حتى أموت.

قلت: و لم ذاك؟ قال: لأني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألّا نؤمن لهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهرا، و نؤمن به باطنا حتى يظهر المهدي القائم من ولده. فمن أدركه منّا فليؤمن به، و به نعت الأخير من الأسماء. قلت: و بما نعت

به؟ قال: بأنه يظهرعلى الدين كله و يخرج إليه المسيح فيدين به و يكون له صاحبا. قلت: فانعت لي هذه النعوت لأعلم علمها. قال: نعم، فعه عني وصنه إلا عن أهله و موضعه إن شاء اللّه تعالى.

أما تقوييث: فهو أول الأوصياء و وصي آخر الأنبياء؛

و أما قيذوا: فهو ثاني الأوصياء و أول العترة الأصفياء؛

و أما دبيرا: فهو ثاني العترة و سيد الشهداء؛

و أما مفسورا: فهو سيد من عبد اللّه من عباده؛

و أما مسموعا: فهو وارث علم الأولين و الآخرين؛

و أما دوموه: فهو المدرة الناطق عن اللّه الصادق؛

و أما مشيو: فهو خير المسجونين في سجن الظالمين؛

و أما هذار: فهو المنخوع بحقه النازخ عن الأوطان الممنوع؛

و أما يثمو: فهو القصير العمر الطويل الأثر؛

و أما بطور: فهو رابع اسمه،

و أما نوقس: فهو سمي عمه،

و أما قيذمو: فهو المفقود مـن أبيـه و أمـه، الغائـب بـأمر اللّـه و علمـه و القـائم بحكمه(مقتضب الأثر: ص ٢٦)

هذا نور علي و فاطمة

❖ - قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا هي مكتوب على العرش: لا إله إلا اللّه، محمد رسول اللّه، أيّدته بعلي و نصرته بعلي. و رأيت أنوار علي و فاطمة و الحسن و الحسين، و أنوار علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و

موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و رأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري.

فقلت: يا رب، من هذا و من هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد، هذا نور علي و فاطمة، و هذا نور سبطيك الحسن و الحسين، و هذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، و هذا

الحجة يملأ الدنيا قسطا و عـدلا <u>(كفاية الأثر: ص ١٨٥)</u>

اودع نورها في شجرة الجنة

❖ - حدثني سلمان، قال: حدثني عمار و قال: أخبرك عجبا؟ قلت: حدثني يا عمار. قال:

نعم، شهدت علي بن أبي طالب عليه السّلام و قد ولج على فاطمة عليها السّلام؛ فلما أبصرت به نادت: ادن لأحدثك بما كان و بما هو كائن و بما لم

يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال عمار:

فرأيت أمير المؤمنين عليه السّلام يرجع القهقرى.

فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال له: ادن يا أبا الحسن، فدنا. فلما اطمأنّ به المجلس قال له: تحدثني أم أحدثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول اللّه. فقال:

كأني بك و قد دخلت على فاطمة و قالت لك كيت و كيت، فرجعت. فقال علي عليه السّلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: أولا تعلم؟ فسجد علي عليه السّلام شكرا للّه تعالى.

قال عمار: فخرج أمير المؤمنين عليه السّلام و خرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السّلام و ولجت معه. فقالت:

كأنّك رجعت إلى أبي فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كان كذلك، يا فاطمة.

فقالت: اعلم يا أبا الحسن، إن اللّه تعالى خلق نوري و كان يسبح اللّه جل جلاله، ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت. فلما دخل أبي الجنة أوحى اللّه تعالى إليه إلهاما:

أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة، و أدرها في لهواتك، ففعل؛ فأودعني اللّه

سبحانه صلب أبي؛ ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني. و أنا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن. يا أبا الحسن، المؤمن ينظر بنور اللّه تعالى(بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨)

خلق نورها قبل الخلق

بأربعة عشر ألف عام

❖ - قال الصادق عليه السّلام: إن اللّه خلق أربعة عشر نورا قبل الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا: محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين، آخرهم القائم

بعـــد غيبتـــه، يقتـــل الـــدجال و يطهّـــر الأرض(الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٤)

أشباح من نور يتلألأ

◆ - روي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: ليلة أسري بي إلى السماء جاوزت الحجب حتى دنوت من ربي جل جلاله؛ فلم يبق بيني و بين ربي إلا حجاب النور و هو يتلألأ. فأوحى إليّ: يا أحمد. قلت: لبيك. فقال: من خلّفت على أمتك؟ قلت: خيرها. فقال: خلفت

عليها علي بن أبي طالب و أنا أعلم.

قلت: نعم، يا ربّ.

فأوحى إليّ: يا محمد، إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها نبيا، فلا أذكر إلا و أنت معي؛ و شققت لك اسما من اسمي، فأنا المحمود و أنت محمد.

ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى، فاخترت منها عليا فجعلته

وصيك؛ و شققت له اسما من أسمائي، فأنا الأعلى و هو علي.

فأنت سيد الأنبياء و هو سيد الأوصياء. خلقتك من نوري و خلقته من نورك، و خلقت فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين من نوركما. ثم عرضت ولايتكم على الخلق، فمن قبلها كان من المقربين الذين لا خوف

عليهم و لا هم يحزنون، و من جحدها كان من الكافرين.

يا محمد، لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع إربا إربا ثم لقيني جاحدا لولايتكم، لأدخلته النار و عذّبته العذاب الأليم.

يا محمد، أتحب أن ترى صورة شبحك و أشباح خلفائك من بعدك، عليّ

و أحد عشر إماما من ذريته؟ قلت: نعم يا ربّ. فأوحى تعالى إليّ أن تقدّم أمامك.

فتقدّمت فإذا أنا بأشباح من نور يتلألأ مكتوب عليها بالنور أسمائنا، و هي محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و محمد بن

الحسن، و هو في وسطهم شبيه الكوكب الدري.

فقلت: يا رب، من هؤلاء؟ فأوحى إليّ أن يا محمد، هذه ابنتك و الخلفاء من ولدها من ذرية وصيك علي، و هذا الذي بينهم كالكوكب الدري هو القائم المهدي، يهدي أمتك إلى الإيمان و يخرجها من الضلالة و الطغيان؛ أملأ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

قلـت: يـا ربّ، مـا اسمـه؟ فـأوحى إليّ: هو سميّك و الموفي بعهدك، و هـؤلاء الأئمة. من ائتمّ بهم نجا و سلم، و عذابي مقـيم علـى مـن جحـدهم حقهـم. و هـم أوليـائي و خلفـائي و سـكان جنتي و هـم خيرتـي مـن خلقـي. فطـوبى لمـن أحـبهم و صدّقهم، و ويل لمن جحد حقهم و كـذّب بهم.

و روي أن رسـول اللّـه صـلّى اللّـه عليه و آلـه قـال لعلـي عليـه السّلام: ليلـة أسـري بـي إلى السـماء أريـت ملكـوت السـموات و الأرض و كشـف لـي حتـى نظرت مـا فيهـا، فاشتقت إليك. فـدعوت اللّه عز و جل، فإذا أنت رافع رأسك إليّ و لم أر شيئا إلّا و قد رأيته(المحتضر: ص ١٠٦)

هذا نور فاطمة، فطمت محبيها من النار

◆ - سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام عن تفسير هذه الآية و إن من شيعته لإبراهيم؟ فقال عليه السّلام: إن اللّه سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرآى نورا إلى جنب العرش. فقال: إلهي ما هذا

النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. و رآى نورا إلى جنبه فقال: إلهي و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب، ناصر ديني. و رآى إلى جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبيها من النار و نور ولديها الحسن و الحسين. و رآى تسعة أنوار قد حفّوا بهم فقال: إلهي و ما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم،

هؤلاء الأئمة من ولد علي و فاطمة. فقال إبـراهيم: إلهـي، بحـق هـؤلاء الخمسـة إلا عـرفتني مـن التسـعة؟ قيـل: يـا إبـراهيم، أولهم علي بن الحسين، و ابنه محمد و ابنه جعفـر و ابنـه موسـى و ابنـه علـي و ابنـه محمد و ابنه علي و ابنه الحسن و الحجة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي و سيدي، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت.

قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

فقال إبراهيم:

و بم تعرف شيعته؟ قال: بصلاة الإحدى و خمسين، و الجهر ببسم اللّه

الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و التختم في اليمين.

فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين. قال: فأخبر اللّه في كتابه فقال: و إن من شيعته لإبراهيم(تأويل الآيات: ج ٢ ص ٤٩٦)

نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام

❖- عن أنس بن مالك قال: كنت أنا و أبو ذر و سلمان و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم عند النبي صلّى اللّه عليه و آله، و دخل الحسن و الحسين عليهما السّلام فقبّلهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و قام أبو ذر فانكبّ عليهما و قبّل

أيديهما، ثم رجع فقعد معنا. فقلنا له سرا: رأيت رجلا شيخا من أصحاب رسول اللّه يقوم إلى صبيين من بني هاشم، فينكب عليهما و يقبّل أيديهما؟! فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفعلتم بهما أكثر مما فعلت.

قلنا: و ماذا سمعت يا أباذر؟ قال: سمعته يقول لعلي و لهما: يا علي، و اللّه

لـو أن رجـلا صـلى و صـام حتـى يصـير كالشن البالي إذا ما نفع صلاته و صومه إلا بحبكم. يا علـي، مـن توسّـل إلى اللّـه بحبكم فحقّ على اللّه أن لا يردّه. يا علي، مـن أحـبكم و تمسّـك بكـم فقـد تمسّـك بالعروة الوثقى.

قـال: ثـم قـام أبـو ذر و خـرج، و تقدّمنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقلنا: يا رسول اللّه، أخبرنا أبـو ذر عنك

بكيت و كيت. قال: صدق أبو ذر، صدق و اللّـه، مـا أظلـت الخضـراء و لا أقلـت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

قال: ثم قـال صلّى اللّـه عليـه و آلـه: خلقني اللّه تبارك و تعالى و أهل بيتي مـن نور واحـد قبـل أن يخلـق آدم بسـبعة آلاف عام. ثم نقلنا إلى صلب آدم. ثم نقلنـا مـن صـلبه في أصـلاب الطـاهرين إلى أرحـام الطاهرات.

فقلت: يا رسول اللّه، فأين كنتم و على أي مثال كنتم؟ قال: كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح اللّه تعالى و نمجده. ثم قال صلّى اللّه عليه و آله: لما عرج بي إلى السماء و بلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل عليه السّلام. فقلت: حبيبي جبرئيل، أفي هذا المقام تفارقني؟! فقال:

يا محمد، إني لا أجوز هذا الموضع، فتحترق أجنحتي.

ثم زجّ بي في النور ما شاء اللّه، فأوحى اللّه إليّ: يا محمد، إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها فجعلتك نبيا. ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا فجعلته وصيك و وارث علمك و الإمام بعدك، و أخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة و الأئمة المعصومين خزان علمي.

فلولاكم ما خلقت الدنيا و لا الآخرة و لا الجنة و لا النار.

يا محمد، أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب.

فنوديت: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن

علي و علي بن محمد و الحسن بن علي، و الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري.

فقلت: يا رب، من هؤلاء و من هذا؟ قال: يا محمد، هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك، و هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا و يشفي صدور قوم مؤمنين.

قلنا: بآبائنا و أمهاتنا أنت يا رسول اللّه، لقد قلت عجبا. فقال عليه السّلام: و

أعجب من هذا إن قوما يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم اللّه و يؤذوني فيهم، لا أنالهم اللّه شفاعتي(كفاية الأثر: ص ٧١)

جعلت فاطمة

و الحسن و الحسين من نور

❖ - قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جل جلاله فقال:

يا محمد، إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا و

شققت لك اسما من اسمي، فأنا المحمود و أنت محمد.

ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا و جعلته وصيك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذريتك، و شققت له اسما من أسمائي، فأنا الأعلى و هو علي. و جعلت فاطمة و الحسن و الحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها فهو عندي من المقربين.

يا محمد، لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع و يصير كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي و لا أظللته تحت عرشي.

يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم. فقال تعالى: ارفع رأسك. فرفعت رأسي، فإذا بأنوار علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و

علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي، و محمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت: يا رب، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، و هذا القائم الذي يحل حلالي و يحرم حرامي و به أنتقم من أعدائي، و هو راحة لأوليائي. و هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و

الجاحدين و الكافرين، فيخرج اللات و العزى طريّين فيحرقهما. فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل و السامري(عيون الأخبار: ج ١ ص ٤٧)

هذا نور أمتي فاطمة

❖ - عن النبي صلّى اللّه عليه و آله في حديث قال: إن اللّه أوحى إلى الملائكة بعد ما خلق نور فاطمة: هذا نور أمتي فاطمة ابنة حبيبي و زوجة وليي و أخي نبيي و أبو حججي على عبادي في بلادي(إثبات الهداة: ج ١ ص ٦٧١.)

اقتبس من نور محمد

فاطمة عليها السّلام ابنته

❖ - عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام قال: إن اللّه تبارك و تعالى خلق نور محمد صلّى اللّه عليه و آله من اختراعه من نور عظمته و جلاله و هو نور لاهوتيته الذي تبدى و تجلى لموسى بن عمران عليه السّلام في طور سيناء. فما استقر له و لا أطاق

موسى لرؤيته و لا ثبت له حتى خرّ صعقا مغشيا عليه، و كان ذلك النور نور محمد صلّى اللّه عليه و آله.

فلما أراد أن يخلق محمدا منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمدا و من الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السّلام، و لم يخلق من ذلك النور غيرهما.

خلقهما اللّه بيده و نفخ فيهما بنفسه من نفسه (لنفسه) و صوّرهما على صورتهما و جعلهما أمناء له و شهداء على خلقه و خلفاء على خليقته و عينا له عليهم و لسانا له إليهم؛ قد استودع فيهما علمه و علّمهما البيان، و استطلعهما على غيبه و جعل أحدهما نفسه و الآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية و باطنهما لاهوتية.

ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما، و هو قوله تعالى﴿ وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾ فهما مقاما رب العالمين و حجابا خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح اللّه بدء الحق، و بهما يختم الملك و المقادير.

ثم اقتبس من نور محمد فاطمة عليها السّلام ابنته كما اقتبس نور علي عليه السّلام من نوره و اقتبس من نور فاطمة و

على عليهما السّلام الحسن و الحسين عليهما السّلام كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار و انتقلوا من ظهر إلى ظهر و صلب إلى صلب و من رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين و لا نطفة خشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات؛ لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم

لنفسه و جعلهم خزان علمه و بلغا عنه إلى خلقه. أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى و لا يدرك و لا تعرف كيفيته و لا إنّيّته.

فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في أمره و نهيه، فبهم يظهر قدرته و منهم ترى آياته و معجزاته، و بهم و منهم عرف عباده نفسه و بهم يطاع أمره، و لولاهم ما عرف اللّه و لا يدرى

كيف يعبد الرحمن. فاللّه يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون.(بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٨.)

قد تجلى في نور فاطمة عليها السّلام

❖- روى الشيخ محمد علي الكرمانشاهي: لما أراد اللّه تعالى أن يخلق خلقا ليظهر سر كنت كنزا مخفيا و يعرّف نوره على الموجودات بلا ستر و غطاء فيكون هذا النور هاديا للمخلوقات على ذلك الكنز الخفي، فخلق فاطمة الزهراء عليها السّلام من نوره في بحار معرفته و

هذه البحار قد تجلى في نور فاطمة عليها السّلام، و جعل اللّه تعالى هذا النور الحقيقي في مقام قربه.

فناداها يا أمتي! فقالت: لبيك، يا إلهي و سيدي و خالقي و رازقي و محييّ و مميتي. قال اللّه عز و جل: خلقتك لأجلي و خلقت الأشياء لأجلك. أنت الحبيبة و أنت المحبوبة، و أنت خيرتي من خلقي، و أنت الكنز التي خلقتك لكي تعرّفني

الخلق، و الخلق كلهم عبيدك. لولاك لما خلقت الأفلاك و ما بينها و ما تحتها و ما فوقها إلى يوم القيامة.

فناداها اللّه تعالى ثانيا: لولاك لما أعرف و لما خلقت الخلق. يا بضعة حبيبي و يا منوّرة أرضي و سمائي و جنتي، أقبلي. فأقبلت نحو الخلائق لهدايتهم. و قال:

أدبري. فأدبرت. فإقباله عين إدباره و إدباره عين إقباله، و هو بمعنى أن كل الجهات وجه اللّه، فأينما تولّوا فثمّ وجه اللّه(المجالس للشيخ محمد على الكرمانشاهي (مخطوط): ج ١ ص ١١١).

ثلاثة أنوار: نور الزهراء و خديجة و أم سلمة

❖ - قال الحافظ البرسي: عنهم عليهم السّلام أنهم قالوا: نحن الليالي و الأيام، من لم يعرف هذه الأيام لم يعرف اللّه حق معرفته. فالسبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و النبوة، و لا نبي بعده؛ و الأحد

أمير المؤمنين عليه السّلام و هو أول من وحّد اللّه؛ و الإثنين نور الحسن و الحسين، و الثلثاء ثلاثة أنوار: نور الزهراء و خديجة و أم سلمة ؛ و الأربعاء أربعة أنوار: الساجد و الباقر و الصادق و الكاظم؛ و الخميس خمسة أنوار: الرضا و الجواد و الهادي و العسكري و المهدي؛ و الجمعة اجتماع شيعتنا على ولايتنا، و لعنة اللّه على أعدائنا(. مشارق أنوار اليقين: ص ٤٥)

فوائد مهمة

قل إذا اشتريت ماتحتاج إليه من السوق

❖ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشتريتم ماتحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق : " أشهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك لـه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم إني أعوذبك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة ، وأعوذ بك من بوار الايم

قل إذا دخلت الى السوق

❖ عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : من دخل سوقا فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله اللهم إني أعوذبك من الظلم والمأثم والمغرم " .

كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم.

ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام

:ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم

الآتي طعاما لم يدع اليه،

والمتآمر على رب البيت في بيته،

وطالب المعروف من غير أهله،

والداخل بين اثنين لم يدخلاه،

والمستخف بالسلطان،

والجالس مجلسا ليس له باهل،

والمقبل بحديثه على من لا يسمعه، ومن جرب المجرب(اكمال غرر الحكم ص ٣٥٤)

سجود بين الاذان والاقامة

◆- قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سجد بين الاذان والاقامة وقال في سجوده : سجدت لك خاضعا خاشعا ذليلا.يقول الله لملائكته : ملائكتي ،وعزتي ،وجلالي لاجعلن محبته في قلوب

عبـــادي المـــؤمنين ،وهيبتـــه في قلـــوب المنافقين(تمام نهج البلاغة ص ١١٤٢).

ويحـرق بيتـها بالنـار حقــداً

أمثلُ البضعة الزهـراء تُجفـى
ويعفـا قبرهـا وهـو الرفيـع
ويغصب حقـها جهراً وتـؤذى
بحيث وصية الهـادي تضيـع
تُصـدّ عن البكـاء علـى أبيـهـا
فتحبس فـي محاجرها الدمـوع
وتقتـطع الاراكـة حيـن تـأوي

لظل غصونها كفٌّ قطيع
ويحرق بيتها بالنار حقداً
ويُّهتك سترها وهو المنيع
ويُكسر ضلعها بالباب عصراً
فيسقط حملها وهو الشفيع
ويدمي صدرها المسمار كسراً
فينبغ بين ثدييها النجيع
وحمرة عينها للحشر تبقى
بها من كفّ لاطمها تشيع
تنوح فتسمع الشكوى وتدعو
وما في المسلمين لها سميع

مصائب بالفظاعة قد تناهت
وكل مصيبة خطب فظيع
قضت ألماً من الزهراء فيها
حشاشة قلبها وهو المروع

عبد المنعم الفرطوسي

الفهرس

هيئة موكب الصديقة الكبرى
الأصدار (٤)

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام

البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة

(مستدرك الوسائل : ج١٢ ، ص ٢٦٢)

منشورات قصبة الياقوت